# مصطلح (معروف) في المعجمات العربية
## دراسة وصفية تحليلية

**د. محمد أحمد يوسف الصماتي**
أستاذ اللغة المساعد في قسم اللغة العربية
كلية التربية/ صبر/جامعة عدن

***توطئة:***

**لقد شكلت اللغة – إحدى دعائم الأمة – رباطاً وثيقاً يؤلف بين الجماعات العربية، ووعاء إنسانياً، وحضارياً تختزن فيه ذكرياتها، وتجاربها، وجل ثقافتها.**

**واللغة والأمة أمران متكاملان، فهي الوسيط الأساس والأول للتواصل، واللغة عنوان حضارتنا، ومظهر حياتنا وهي ترتقي وتتسع على قدر حظنا من الحضارة، وتتجدد كلما تجددنا مع الحياة[1].**

**وقد أثار المفكرون منذ القدم قضية اللغة والفكر وملازمة أحدهما للآخر، فقد اعتقد علماء اللغة القدامى أنَّ الأسماء تتناسب مع مسمياتها بشكل صائب بحيث توحي بما تشير إليه من أشياء، لكن مع مرور الزمن، وخلال تأريخ الإنسان الطويل على هذه الأرض أدى تكرار استخدام الكلمات إلى ابتذالها، والتهاون في شأنها، ومن ثمَّ إلى فساد اللغة بحيث لم يعد بمقدور السامع أو المتحدث أنّ يتلمس العلاقة الطبيعية بين الشيء واسمه[2]. هذه النظرية قدَّمها الفيلسوف الإغريقي أفلاطون وتشبث بها فلاسفة اللغة من بعده؛ إذ تفترض أنَّ هناك علاقة حتمية بين الاسم والمسمى وأنَّ الكلمات تكتسب معانيها من الموجودات التي تشير إليها[3].**

**وهذه الفكرة وجدت عند علماء اللغة العربية في القرن الرابع الهجري، إذ اعتقد عباد بن سليمان الصيمري (ت 350هـ) أنَّ هناك تلازماً طبيعياً ومناسبة بين اللفظ والمعنى فالألفاظ تدل على المعاني بذواتها[4].**

**وبناء على هذا التصور نجد أنّ علماء اللغة العربية لم يتقيدوا بالاستعمال اللغوي وتطوره، فقد رسموا صورة ثابتة للغة لا يحيدون عنها، وحملوا ما خالف هذا المرسوم المتفق عليه على الخطأ واللحن، ومجاوزة الصحيح[5].**

**ولو سلمنا بقضية ثبات المعاني، وأنَّها ملازمة للألفاظ معروفة للسامع، لا تتغير عبر الأزمان، فماذا نقول في تلك الألفاظ التي تطورت وبعدت عن دلالتها الأصلية، ومثال ذلك كلمة (الريشة) كانت تطلق على آلة الكتابة أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور، لكن مدلولها الأصلي قد تغيَّر الآن تبعاً لتغير المادة المتخذة منها آله الكتابة، إذا أصبحت تطلق على آلة المعدن، وكذلك (الخاتم) ما سمي بهذا الاسم إلا لأنَّه كان يُنقش عليه اسم**

صاحبه، ويستخدم في ختم الرسائل، والوثائق، والصكوك، غير أنَّه فقد هذه الوظيفة بعد ذلك ولم يبقَ إلا الاسم وتغيرت بذلك دلالته، وكذلك كلمة (خف) كانت تطلق أساساً على خف البعير، ثم توسع المعنى ليشمل الخفَّ الذي يلبسه الإنسان كما في قولنا: المسح على الخفين[6].

وهكذا نجد أنَّ دلالة اللفظ قد تغير عبر الأزمان، فالحياة تشجع على تغيير المفردات لأنَّها تضاعف الأسباب التي تؤثر في الكلمات، فالعلاقات الاجتماعية والصناعات وغيرها تعمل على تغيير المفردات وتقضي على الكلمات القديمة، أو تحور معناها،[7] بحيث لم يعد المعنى القديم معروفاً، أو ما يعرف بالمعنى اللغوي، وأصبح المعنى المجازي أو الاصطلاحي هو المشهور، وحتى هذا الأخير ربما تطور من معنى إلى معنى آخر في فترة زمنية لا حقه بحسب احتياجات أصحاب اللغة، لذلك لا نستطيع القول أنَّ معاني الألفاظ ثابتة لأنها تحمل معنى سرمدياً لا يتغير بل علينا أن نؤمن أنَّ معاني الألفاظ في تغير مستمر في مختلف العصور والبيئات، ولا نقول عن لفظة ما إنَّها معروفة وبالتالي لا حاجة لتعريفها أو وصفها.

## معنى المعروف لغة:

لما كان هذا البحث يدرس مصطلح (المعروف) في معجمات اللغة، ناسب تصدير الكلام على معنى (المعروف) لغة واصطلاحاً.

فقد جاء في لسان العرب: المعروف ضد المنكر، والعرْف ضد النكر، يقال أولاه عرفاً أي معروفاً.

وقيل المعروف: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وأمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.[8]

أمَّا المعنى الاصطلاحي فقد ذكر الكفوي أنَّ العرف هو المعروف، وهو ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي والعرف القولي: هو أنَّ يتعارف الناس إطلاق لفظ عليه[9].

ومن المحدثين من ذهب إلى أنَّ العرف هو ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم، وهو بمعنى العادة الاجتماعية، والعادة مأخوذة من المعاودة فبتكرارها ومعاودتها مرة بعد أخرى صارت معروفة مستقرة في النفوس والعقول متلقاة بالقبول من غير علاقة ولا قرينة[10].

وذهب آخرون إلى أنَّ العرف هو ما تعوده الناس وألفوه حتى استقر في نفوسهم من فعل شاع بينهم، أو لفظ كثر استعماله في معنى خاص[11].

وفي هذا المبحث أحببتُ أن أبيِّن حقيقة تلك الألفاظ التي وردت في بعض معجماتنا العربية، ولم يضع لها المعجميون تعريفاً يجلي معناها، كان يصف تلك اللفظة بمرادفها إن أعوزه التصور، أو يوردها في سياق، أو يوضح لنا إن كانت هذه الفظة مهجورة مماتة، أو حية دارجة، أو فصيحة، أو معربة، أو مولدة، كل هذه الأمور تسجل بعد أن يضع تعريفاً جامعاً، مانعاً لهذه اللفظة، لكن مصنفي المعاجم لم يذكروا شيئاً من هذا القبيل سوى أنَّ هذه اللفظة معروفة.

فمثلاً في مادة (ح ظ ل)، يقول الخليل : الحنْظلُ: معروف[12] ولا يزيد شيئاً، ثم يأتي الأزهري، ويكرر ما قاله الخليل، فيقول: " والحنظل: معروف"[13] ثم يروي عن ابن الأعرابي " حمظل الرجل إذا جني الحنظل وهو الحمظل "[14]، ولم يضف الأزهري شيئاً يجلي لنا المعنى ويبينه غير مادة صرفية تميزت بها إحدى لهجات القبائل، ويتكرر الأمر ذاته عند ابن دريد.[15]

أمَّا الجوهري فيذكر أنَّ " الحنظل هو الشَرْيُ، الواحدة حنظلة "[16]. وهذا تفسير بالمرادف، والترادف مختلف في حقيقته، وقد لجأ إليه المعجميون في تفسير كثير من الألفاظ على الرغم من ندرة الترادف المطلق فضلاً عن مظاهره السطحية، والمختلف فيه لا يمكن أنّ يوضح مبهماً[17].

وعند الفيروز آبادي نجد أمام اللفظة حرف (م)، وهو اصطلاح عنده بمعنى (معروف)، لكنه يعقب بعد ذلك ويبين استعمال (الحنظل) فيقول: " والمختار منه أصفره، شحمه يسهل البلغم الغليظ، وأنَّه ينفع لداء الصرع، والوسواس، وداء الثعلب والجذام[18].

وهذا الذي أورده الفيروز آبادي لا يعطي القارئ تصوراً لمعنى اللفظة، وإنما يصف استعمالها.

وربما كان الفيومي موفقاً في شرح هذه المادة إذ يقول: " الحنظل: نَبْتٌ مرٌ "[19]، وهذه العبارة على الرغم من وجازتها إلا أنَّها استطاعت أن تجلي معنى لفظة (الحنظل) إذ بيَّن بدءاً من أي الفصائل فقال : نبات، ثم بين طعم هذه النبتة، فقال: مرٌ، أي لا يستساغ لآكل.

أمَّا معجماتنا الحديثة فقد وفقت في توصيف هذه المادة إلا أنَّها اضطربت عند إيراد هذا التوصيف فقد ذكر مؤلف المنجد " حظل- حظلاً – البعير، أكثر من أكل الحنظل، فهو حظل، والإبل حظالى، وأحظل المكان كثر فيه الحنظل"[20].

وهذا التوصيف تكرار لما قاله السابقون، وهو توصيف قاصر، لكننا نجد في موضع آخر في مادة ( ح ن ظ ) الآتي: " الحنظل: نبات مرٌ يمتد على الأرض كالبطيخ منابته ضفاف البحر المتوسط، ثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً، وهو سام يستعملونه في الطب، ويضرب به المثل بمرارته، فيقال: أمرٌ من الحنظل"[21]. وهذا الاضطراب نجده يتكرر في معجمي الوسيط، والوجيز اللذين أصدرهما مجمع اللغة العربية بمصر[22].

وهذا اضطراب ما في ذلك من شك، وربما فوت على القارئ الفائدة أو شيئاً منها، أو وضع أمامه العقبات الوعرة التي يلقى في اجتيازها المشاق الكثيرة حتى يصل إلى الحقيقة.

أقول: كان الأجدر بمؤلفي المعاجم القدامى وصف الكلمات وصفاً دقيقاً حتى تكتمل صورة تلك الكلمات في ذهن القارئ، وحتى لا تختلط بتلك المعاني التي استجدت اليوم في لهجات الخطاب العامي، وأصبحت تلك اللفظة تعني شيئاً آخر لا نجد له أدنى ملابسة بالمعنى القديم فيقولون : (الحنظل) ويعنون به: الحبَّ الذي يستخرج من (القرع) أو غيره ليؤكل بعد تجفيفه ثم قليه.

### بدء هذه الظاهرة:

نجد أنَّ هذه الظاهرة قد ظهرت بظهور أول معجم في العربية، وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى عام (170هـ).

وقد جاءت هذه الظاهرة في معظم أبواب المعجم في أكثر من خمسة وثلاثين موضعاً في معجم العين.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ هذه الظاهرة قد تميز بها معجم (الجمهرة) لابن دريد ت (321هـ)، إذ فسر كثيراً من الألفاظ " بكلمة (معروف) فأضاع علينا تصور دلالاتها تصوراً واضحاً، وخاصة فيما يطلق على الحيوان والنبات والآلات وما شابة ذلك من ألفاظ."[23].

والحق أنّ هذه الظاهرة نجد بدايتها عند الخليل إذ فسر عدداً من الألفاظ بكلمة معروف، وربما شارك رواة اللغة من الأعراب مصنفي المعاجم في هذه الظاهرة، ففي مادة ( ع ل هـ ج ) يذكر الخليل أنَّ: " المعلهج: الدَّعِيّ "[24]، ثم ينقل عن بعض الأعراب أنَّه قال: العلهج شجر ببلادنا معروف[25] لكن هذه الظاهرة قد شاعت وكثرت في معجم الجمهرة وغلبت عليه، فقلما نجد مادة من مواده يخلو من لفظة معروف تفسيراً لمكان أو اسم حيوان أو نبات أو غير ذلك من مواد المعجم.

فمثلاً في مادة (ث ر ث ر) يقول: " والثرثار: نهر أو واد معروف"[26] وفي مادة (م ل ل) يقول: "مللت الشيء أملّه، مللاً وملالة... إذا سئمه، ومَلَلَ : موضع معروف"[27].

وعلى الرغم من معرفة ابن دريد للهجة اليمن لكونها لهجته وقد كان متعصبا لها[28] إلا أنَّه أخفق في تعريف بعض موادها ففي مادة (ب س س) يقول: " البسباس: شجر معروف، أو فوهٌ من أفواه الطيب"[29].

وهذا تعريف قاصر فالبسباس هو ما يسمى بالفلفل له طعم شديد الحرقة، ثم أنَّه لم ينص على أنَّها لغة يمانية كعادته في إرجاع كثير من الألفاظ إلى لهجة اليمن.

وفي مادة (ج ل ج ل) يقول: " جلجلتُ الشيء إذا حركته بيدك، ... والجلجُل: معروف"[30].

ولا ندري اليوم ما الجلجل الذي يريده ابن دريد ، فالجلجل كلمة شائعة في قطرنا اليمنى وتعني (السمسم)، أمَّا ابن دريد فربما أراد بالجلجل: الجرس الصغير، ولا أراه اليوم مستعملاً في لهجات الخطاب العامي حسب علمي.

وقد استوقفت هذه الظاهرة عدداً من الباحثين المحدثين منهم د. إبراهيم أنيس (رحمه الله) إذ يرى أنَّ " كثيراً جداً من الألفاظ قد أهمل شرحها، فجاءت دلالتها غامضة، أو مبتورة، وبعدت عن الدقة، ومن مصنفي المعاجم من اكتفى برمز (م) أمام الكلمة مشيراً بهذا إلى أنَّ دلالتها معروفة في حين أنَّها مجهولة لنا الآن جهلاً تاماً"[31].

ولم يقتصر أمر هذه الظاهرة على المعاجم بل نجدها في مصنفات أخرى عنت بعلوم اللغة، ففي فقه اللغة للثعالبي(ت429هـ).

يقول: " الإسطرلاب معروف... والقنطرة معروفة... والنقرس والقولنج مرضان معروفان"[32].

وفي كتاب (تهذيب الأسماء) للنووي (ت676هـ) يقول: " الخندق:

معروف"[33]، وفي موضع آخر يقول: "دِبس: الدبس معروف"[34].

وهذا الكتاب الذي ألفه الإمام النووي توضيح لأسماء المواضع والأطعمة والأشربة التي وردت في كتب الحديث إلا أنّ كلمة معروف قد أضاعت تصور بعض تلك المواد فربما كان (الخندق) معروفاً مشهوراً، لكن ماذا نقول في مادة (د ب س) التي منها (الدبس) وهو عسل التمر، فهي غير معروفة في كثير من أقطار الوطن العربي ومنها اليمن، فلا نكاد نسمعها أو نعرف عنها شيئاً حسب علمي.

وربما بقيت هذه اللفظة ماثلة عند علماء اللغة العربية من المحدثين ففي كتاب (إذاعيات في اللغة والأدب) للدكتور كمال بشر نجده يقول: "شحات الشحات: معروف"[35] وكلمة " شاكوش: آله معروفة من آلات النجارة"[36]، و" طرشي: نوع من المخلل معروف وهي كلمة تركية بمعنى مخلل بالخلّ والملح"[37].

والحق أنَّ كلمة (شاكوش) لا نجد لها ذيوعاً وانتشاراً في بلد مثل اليمن وربما أرض الحجاز فالغالب استعمال كلمة (مطرقة) وهي أوضح، وربما أعطت تصوراً لمن يسمعها، وإن لم يرها لأنَّها جاءت من مادة (طرق الشيء فهو مطروق)، والأمر ذاته في كلمة (طرشي) لا تستعمل في كثير من أقطار الوطن العربي، فتكاد تكون مجهولة لنا جهلاً تاماً.

وفي كتاب (مع المصادر في اللغة والأدب) للدكتور إبراهيم السامرائي (رحمه الله) نجده ينتقد محمد العدناني عند تعريفه مادة (ث و م)إذ يذكر العدناني أنَّ العامة تسمي " العشب الشديد الحرافة، والقوي الرائحة والذي يستعمل في الطعام والطب (توما)، بالتاء، والصواب(ثوم) بالثاء"[38].

فذهب د. إبراهيم إلى أنَّ هذه النبتة معروفة، وأنَّ المؤلف قد أفرط في شرحه لهذه المادة، وأنَّ الصواب ما قاله أبو حنيفة الدينوري أنَّ "الثوم، هذه البقلة معروف، وهي ببلاد العرب كثيرة منها بري ومنها ريفي، واحدتها ثومة "[39].

ثم ينتقد الأستاذ عبود الشالجي محقق كتاب (الفرج بعد الشدة) للقاضي التنوخي (ت 384هـ) عندما عرف كلمات مثل: (البرذون، والسرج، واللجام، والطيلسان، والقميص، والشاشية)، فيقول: " وليس في هذه المواد ما يدعو إلى الشرح والتعليق، فأمرها معروف للخاصة والعامة"[40].

أقول: إنَّ الأقرب إلى الصواب ما ذهب إليه العدناني والشالجي في تعريفهما لهذه المواد وإن كانت معروفة كما زعم الدكتور إبراهيم السامرائي، لأنَّ المعروف أمر نسبي، فربما كان معروفاً في زمن ما وبيئة ما، ومجهولاً في بيئة وزمن آخر، فلا يؤخذ الأمر على إطلاقه، ولو سلمنا بذلك المعروف لكان إقراراً منا أنَّ المعاني ثابتة لا تتغير وهذا ما ينفيه علماء اللغة اليوم[41].

في ختام هذا المطلب وقبل أن نصدر حكماً عاماً على هذه المعاجم، وغيرها من كتب اللغة علينا أن نفكر طويلاً ونتأمل بعض هذه المعاجم، والظروف التي أحاطت بها عند تأليفها، ولاسيما معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، علينا أن نتأمل الزمن الذي ألف فيه، والهدف الذي رمي إليه الخليل عند تأليف هذا المعجم، كل ذلك لتتضح أمامنا الأمور على حقيقتها، والأسباب التي غلبت عليه.

أقول : إنَّ هذه الظاهرة التي أبحثها في معجم العين وغيره من المعاجم إن عدت نقصاً وعيباً في معاجمنا إلا أني أرى أنَّ معجم العين يكاد يبرأ منها لما أحاطت به من ظروف ولأنَّه السابق في طريق لم يمهد قبله.

أما ما جاء من معجمات بعد معجم العين فقد سارت في طريق معبَّد خالٍ من العثرات، فكان الأولى بمؤلفيها أن يجتنبوا ما وقع فيه مؤلف معجم العين من هفوات.

## اختلاف المعروف باختلاف البيئة والزمان:

لم يحدد علماء اللغة العربية فترة زمنية محددة لدراسة اللغة، كما ينادى إلى ذلك رواد المناهج الحديثة ولا سيما المنهج الوصفي، بل درسوها في حقبة واسعة امتدت ثلاثة قرون، كان نصف هذه المدة قبل الإسلام، ونصفها الآخر بعده، إذ وقفوا في جمع نصوص اللغة عند النصف الأول من القرن الثاني للهجرة.

ولما كانت اللغة لا تبقى ساكنة بمرور الزمن، بل تعرض لها أنماط من التغيير فقد أدى تناول اللغة في هذه المُدَّة الزمنية الواسعة إلى أن تكون المادة اللغوية المدروسة غير متجانسة، إذ كان بعضها ينتمي بخصائصه إلى مرحلة غابرة لم يبقَ في الاستعمال الحي في العصر الذي درست فيه اللغة ما يمثل تلك الخصائص، أو يكون شاهداً عليها، وكان بعضها الآخر لا تزال خصائصه حية تجري بها الألسنة وتتداولها الأقلام.

وكما خلط علماء اللغة الأوائل المراحل الزمانية كذلك خلطوا الأماكن التي تؤخذ منها المادة اللغوية المدروسة فجعلوا الجزيرة العربية كلها ميداناً لدراستهم على ما نعرف عن هذه الجزيرة من ترامي الأطراف، وتنائي البقاع[42].

فإذا كان البصريون قد حددوا مجال الأخذ بست قبائل هي: قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، فإنَّ الكوفيين قد وسَّعوا مجال الأخذ إذ أخذوا عما أحجم البصريون عن الأخذ عنهم، وبذلك توسع مجال الأخذ سواء من حيث الزمان أو المكان فأدى ذلك إلى تداخل السمات، واختلاط الخصائص فكان المنهج اللغوي السليم يقضي بأن يقتصر علماء اللغة دراستهم للغة على عصر محدد يضمن فيه استقرار اللغة، بحيث لا تحدث في أثنائه تغيرات[43].

أمَّا الظواهر اللغوية التي تنتمي إلى عصور غابرة، أو ظواهر طارئة بفعل التطور اللغوي فكان على أولئك العلماء تنحيتها من طريقهم لتدرس في إطار المنهج التاريخي ولو فعل علماء اللغة العربية ذلك لبرئت اللغة العربية ممَّا عُرفت به من تناقض وتعارض[44].

وبناءً على ما ذكرته أقول: إنَّ المتأمِّل لهذه الألفاظ التي وصفها المعجميون بأنَّها معروفة يكاد لا يصدق عليها هذا الوصف، فربما كانت معروفة في بيئة ما دون الأخرى، وربما اقتصر هذا المعروف على زمن ما، لكنه صار مجهولاً في أزمان تلته، ومن بين تلك الألفاظ التي اضطرب المعجميون في حقيقتها، أو في مدى معرفتها بين الناس لفظة (الكمثراة) إذ يذكر مؤلف معجم العين بأنَّها معروفة[45].

ثم يأتي الأزهري ليكرر ما قاله مؤلف معجم العين أنَّها معروفة، والحق أنَّها لم تكن

معروفة عند الأزهري؛ لأنَّه يذكر أنَّه سأل جماعة من الأعراب عن الكمثراة فلم يعرفوها، ولو كانت الكمثراة واضحة في ذهنه لما سأل الأعراب عنها[46].

أمَّا ابن دريد فيذكر أنَّ الكُمَثْرة فعل ممات، وهو تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه، ثم يقول: " فإن يكن الكمثرى عربياً فمن هذا اشتقاقه"[47].

وابن دريد ممن أولع بالاشتقاق وبالغ فيه إلى حدِّ التعسف وهو بذلك يريد أن يقرر أنَّ تلك الألفاظ التي غاب عن الذهن العربي حقيقتها، أو تصور اشتقاقها ترجع إلى أصول عربية لكنها لم تعد مستعملة في لغة الخطاب اليومي.

والحق أنَّ هذه اللفظة قد اضطرب علماء اللغة في توصيفها فقد ذهب بعضهم إلى أنَّ (الكمُثرى) من الفواكه، الواحدة (كمثراة)[48].

وهذا وصف عام يصدق على كل الفواكه، ولم يقدم المعجميون تصوراً واضحاً لهذه الفاكهة، ووصف يقربها إلى الأذهان لأنَّ البيئة العربية على امتدادها قد اضطربت في وصفها، إذ وصفها عامة الأندلس بأنَّها (إجاص) فخطَّأهم الزبيدي أبو بكر (ت379هـ) معتمداً على ما جاءت به المعاجم من استقراء اقتصر على بيئة العراق التي ألِّفت فيها غالب معاجم اللغة[49].

لكن ابن هشام اللخمي (ت577هـ) ذهب إلى ما ذهب إليه عامة أهل الأندلس، مقرراً أنَّه الصواب، ودليله أنَّ أبا حنيفة الدينوري (ت282هـ) يذكر أنَّ أهل الشام يقولون للكمثري: إجاص[50]، ثم يعقب: " وإذا كانت لغة شامية فكيف تلحن بها العامة[51].

وفي نهاية هذا المطلب أقول: إنَّ وصف هذه الفاكهة قد اختلف من بيئة إلى أخرى، فإذا بحثنا عن لفظة (إجاص) في معجم التهذيب نجد الأزهري يقول: إنَّها ثمر معروف، ثم يُعقِّب أنَّ هذه الفاكهة تسميها أهل دمشق (الخوخ)، وهذا ينقض ما قاله ابن هشام اللخمي نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري أنّ أهل الشام يطلقون على الكمثري(إجاص).

وفي القرن الثاني عشر للهجرة يذكر محمد مرتضي الزبيدي (ت1205هـ) في معجمه تاج العروس " أنَّ الشاميين يطلقون الإجاص على المشمش والكمثرى"[52]، ويبدو أنَّ الزبيدي لم يكتفِ بالنقل المباشر عن المعاجم التي سبقته كما فعل ابن منظور، لكنَّه لاحظ التغير الذي طرأ على استعمال هذه الكلمة، فسجل لنا حقيقة هذا الخلط الذي شاب المعاجم التي سبقته، وأنَّ اختلاف البيئة كان السبب في اختلاف مدلول هذه الكلمة.

وهكذا نجد أنَّ ما أطلق عليه المعجميون وصف معروف قد اضطرب اضطراباً شديداً، وأنَّ المعروف لم يكن معروفاً إلا في مكان وزمان محددين، ولم يكن هذا المعروف معروفاً على إطلاقه أبداً.

### *أسباب هذه الظاهرة:*

إنّ أيَّ معجم لا بد أنَّ يكون له هدفان أحدهما:

منهجي، وهو دقة الترتيب، ووضوح التبويب، وهذا ما سعى إليه علماؤنا منذ وقت مبكر، إذ جمعوا المادة اللغوية ورتبوها في رسائل، أو ما يشبه الحقول الدلالية عند المحدثين اليوم، أووفق مخارج الحروف، أووفق الترتيب الألفبائي من أول الكلمة، أو

آخر الكلمة وغيرها من الترتيبات التي ابتدعها علماؤنا كل حسب اجتهاده، وهذا ما جعل المعجم العربي يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى التي كان هدفها شرح الكلمات النادرة، أو الصعبة من غير أن تعنى كثيراً بترتيب وتبويب مواد المعجم، وهذا ما أكده المستشرق هيود HAYWooD " أنَّ المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى"[53].

أمَّا الهدف الآخر وهو لغوي يعنى بتصوير اللغة تصويراً كاملاً فيورد اللفظة، ويتقصى معانيها في مختلف العصور والبيئات، أو تلك المعاني التي اقترنت بها في فترة معينة من احتياجات اللغة.

إنّ هذا الهدف الآخر لم يكن واضحاً عند مصنفي المعاجم أي التحليل المعجمي للألفاظ، وقد أرجعتُ ذلك إلى الأسباب الآتية:

1- إنَّ المنهج المعياري الذي ساد الدرس اللغوي منذ نشأته كان السبب الرئيس في هذه الظاهرة، إذ إنَّ المعيارية تؤمن بثبات معاني المفردات، وأنَّها لا تتغير مع مرور الزمن، ولا تتحور، وقد وهم العلماء في تصورهم هذا، وكان الأولى إخراج دلالات المفردات عن نطاق المعيارية لأنَّها عناصر لغوية تنافي مبدأ الاستقرار، فهي قابلة للتطور والتأثر بالزمن، وأطواره التأريخية على عكس الأصوات والصرف والنحو، فهذه أنظمة- أقرب إلى أن تكون – قياسية يفترض استقرارها بحسب قواعدها[54].

أقول كان الأجدر بمؤلفي المعاجم أنْ يتعقبوا معاني تلك الألفاظ، وأن لا يكتفوا بوصفها أنَّها معروفة، بل بيان المعنى الذي لابس هذه اللفظة في وقت معين من احتياجات اللغة " فقد أجمع علماء اللغة والاجتماع أنَّ اللغة ظاهرة قابلة للتغير بحسب الظرف الزماني والمكاني والمعيشي، ودراستها في كل طور من أطوارها أمر مهم لمعرفة دلالات اللغة في العصور المختلفة، وإبراز الفرق الدلالي من عصر إلى عصر"[55].

إننا إذا سلَّمنا أنَّ في لغتنا ألفاظاً بعينها لها دلالات ثابتة لا تتغير ولاسيما أسماء الحيوانات والطيور والنبات فماذا نقول في أسماء من هذا القبيل في لغات أخرى الانجليزية على سبيل المثال، إذ اكتسبت بعض الألفاظ معاني جديدة لا علاقة لها بالمعنى القديم، ولا نستطيع أن نتبين أدنى ملابسة بين المعنى اللغوي القديم، والمعنى الاصطلاحي الجديد، لكن التطور اللغوي قد فرض سلطانه على هذه الألفاظ، فجاءت تحمل معاني جديدة لا صلة لها بالمعنى القديم، وقد اهتدينا إلى هذه الألفاظ بفعل المنهج المقارن بين اللغتين، وهما من فصيلتين مختلفتين، ففي اللغة الانجليزية ألفاظ ظاهرها أسماء للحيوانات والطيور، لكنها تتخذ اليوم مصطلحات فنية في بعض المهن والاختصاصات، فقد اصطلحوا على كلمة (Cat) للدلالة على جهاز رفع المرساة للسفن وكلمة(Dog) بمعنى المِلقط، وكلمة (Ram) بمعنى المضخة التي تُشغل بالطرق المائي و(Walf) بمعنى تنافر الأصوات في أوتار الآلات الموسيقية عند عدم توافق

درجات النغم فيها، و(Hawk) للدلالة على اللوح الذي يحمل عليه الطين وليست هناك علاقة بين القط، والكلب، والكبش، والذئب، والصقر وبين هذه المعاني الجديدة سوى الحاجة إلى ألفاظ تحمل أسماء مخترعات جديدة بفعل التطور الاقتصادي، والاجتماعي والصناعي، كل ذلك أدى إلى إكساب المفردات القديمة ذات الدلالات - التي ظننا - الثابتة دلالات جديدة لم نفطن لها ولم نحسب لها حساب[56].

وإذا كانت المعيارية قد هيمنت على حركة جمع اللغة في العصور الأولى من حياة اللغة العربية، وهو عصر الاستشهاد الذي امتد إلى عصر الأزهري، والجوهري، ولاسيما جمع الألفاظ ، إذ لم يكن هذا الجمع مراعاة لسنة التطور اللغوي التي رافقت دلالات الألفاظ ، لأنَّهم نظروا إلى هذا التطور أنَّه خروج عن الفصيح ، ووسموه بأنَّه موَّلد، لكنهم أرادوا بهذا الجمع استقصاء ما أمكن من ألفاظ اللغة التي لم يشملها التدوين، إذ رأوا أنَّ حركة جمع الألفاظ منذ الخليل كانت قاصرة ولم تستقص جلَّ الألفاظ التي نطق العرب بها، فجاء جمعهم استدراكاً للجمع اللفظي الأول وليس استدراكاً لمعان طرأت على الألفاظ.

### السبب الثاني : (الحياء) :

وقف المعجميون عند كثير من الألفاظ، ولاسيما تلك الألفاظ التي يأباها الذوق الاجتماعي، وتأباها الآداب العامة كالتبرز، والتبول، والنكاح وغيرها ممَّا يتصل بهذه الألفاظ من قريب أو بعيد، فقد اكتفوا بوصفها أنَّها معروفة، أي أنَّ معناها شائع بين الناس ولا حاجة لتعريفها أو ذكرها فالمعنى أصبح واضحاً.

وعلماء اللغة مجمعون على أنَّ هذا الجنس من الألفاظ كثيراً ما يكون عرضه للتغير والتطور، وهي أسرع تطوراً من غيرها من الكلمات، وكثيراً ما تلجأ المجتمعات إلى الكناية عنهما، فلأعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة وأخرى محترمة، وللعملية الجنسية في كل لغة كلمات مفضوحة ينفر منها الناس، ويأباها الذوق العام، وأخرى معماة مكنية يقبلون عليها[57].

وكذلك كل ما يتعلق بالزنا، أو هتك العرض، أو العربدة بل بلغ الأمر ببعض اللغات أن أصحبت تكني عن أسماء الزوجة، وعن الملابس الداخلية للإنسان، ممَّا هو معروف شائع.

وهكذا نجد أنَّ هذه الألفاظ كثيراً ما تكون عرضة للتغير الدلالي، والتطور السريع فمنها ما يندثر غير تارك بعده أثراً، ومنها ما ينزوي ويصبح نادر الاستعمال، وفي كلا الحالتين نرى الناس يستعيضون عن تلك الألفاظ بأخرى تمت إليها بسبب من الأسباب، أو ما يعبر عنه بأدنى ملابسة، فهي تعبر عن تلك المعاني بأناة ورفق حتى لا يفزع منها السامع أو يتشاءم[58]. لذلك تحرج المعجميون عن ذكر معانيها فهي - في نظرهم - كلمات مفضوحة ينفر منها الناس، وبالتالي لا تستحق الذكر، فنجدهم يقفون أمام كلمات مثل مادة ( ذ ك ر) يقول الخليل: " الذَّكَر معروف، وجمعة الذُّكَرة، ومن أجله سمي ما إليه المذاكير"[59].

وهذه المادة وغيرها مما يشبهها قد تكررت في معجمات تلت معجم العين مثل: التهذيب[60]، واللسان[61].

أمَّا معجمَي الصحاح والقاموس المحيط[62] فلم يأتيا على ذكر هذه المادة البتة، وربما كان ابن دريد في معجمه أكثر جرأة في عرض معنى هذه المادة، وإن كان ذلك عن طريق الكناية إذ يقول: " وذكر الإنسان قضيبه"[63] وهكذا نجد أنَّ هذا النوع من الألفاظ قد أحجم المعجميون عن ذكر معناه إما حرجاً كما أسلفنا، وربما كان قصوراً عن إدراك وظيفة المعجم وهي أنَّه سجلٌ أمينٌ لمعاني الكلمات في زمن معين من احتياجات اللغة سواء أكان هذا المعنى شريفاً أو مفضوحاً، أو غير ذلك من المعاني التي لابست هذا الشكل، فنشأ عن ذلك قصور عن إدراك تحولات معاني الألفاظ ودلالتها وعن استيعاب تلك التحولات وفق اختلاف الأزمنة والأمكنة[64].

## خاتمة البحث:

بحمد الله وتوفيقه أنجزت هذا البحث بعد فترة زمنية ليست بالهينة، لأنَّ فكرة هذا البحث قد راودتني منذ أن كنت طالباً أدرس الماجستير في جامعة الأنبار بالعراق، وكنا ندرس آنذاك مادة المعجم العربي، وقد ذكر أستاذنا هذا الإشكال الواقع في المعجم العربي، ومنذ ذلك الوقت ونفسي تهفو إلى سبر هذه المشكلة، حتى جاء اليوم الذي اكتملت فيه مادة البحث بعد عناء ومشقة سيجدها القارئ في هذه الوريقات التي يمكن أن تفتح الطريق لمجلد ضخم لمن يريد أن يوسع البحث، لكن أقول إنَّ الهدف في هذا البحث ليست الإشارة إلى كل شاردة وواردة، فربَّ إشارة أغنت عن إشارات، وربَّ كلمة أغنت عن عبارات، فحسبك من العقد ما أحاط بالعنق، إذ كانت خلاصة البحث على النحو الآتي: -

إنَّ ظهور المعجم ضرورة حضارية لكل مجتمع متقدم مثله مثل بقية العلوم من نحو، وصرف، وبلاغة وغيرها من علوم اللغة، فكان لا بد أن يظهر المعجم وأن يدون جميع ما يستعمله المجتمع اللغوي من مفردات، وأن يتم هذا التدوين بصورة تمكن كل فرد من معرفة معاني الكلمات الحقيقية أو المعنى العرفي للكلمة، ثم المعنى المجازي، وما يحيط بالكلمة من ظلال دقيقة، وأن يجتنب الشرح بالمرادف قدر طاقته، لأنَّ الترادف التام مشكوك في أمره، وأن يستوفي استعمالات الكلمة في مختلف العصور والبيئات من خلال السياق، فالمعنى المعجمي متعدد ومحتمل، لكن السياق يعدَّ قيداً لهذا المعنى الذي لبس هذه الكلمة في وقت معين من احتياجات اللغة.

ثم على مؤلف المعجم أن يوضح إن كانت هذه الكلمة مهجورة مماته، أو حية دارجة، أو فصحية، أو معربة، أو دخيلة، أو مولَّدة، أو عامية دخلت في الاستعمال اليومي، ثم ينص على مستوى استخدامها، ونوعها، أهي علمية أو فنية، أو جغرافية، أو أدبية، أو غير ذلك إن كانت مقصورة على استخدام خاص لا تتعداه،[65] وأن لا يكتفي بالقول إنَّها معروفة، فتكون بذلك كالقشة التي قصمت ظهر البعير.

إنَّ الحركة المعجمية العربية على تنوع مسائلها، وثراء موادها، واختلاف مقاصدها، وتعدد مناهجها ظلت محكومة بمقصدي التصويب اللغوي، وتقويم اللسان، أو منشدة إلى الغريب بأصنافه، فنشأ عن ذلك قصور عن إدراك تحولات معاني الألفاظ

ودلالاتها، وعن استيعاب تلك التحولات وفق الأزمنة والأمكنة، وربما كان هذا القصور الحاصل في معجماتنا مطمعاً للنيل من هذه اللغة، إذ زعم بعض الحاقدين من المستشرقين أنّ الفصاحة ضعفت عند العرب لأنَّ المعاني لم تكن محددة منذ بدايتها، واستمرت كذلك(66).

لقد عالج هذا البحث قضية لا تقل خطورة عن تلك القضايا التي احتدم الصراع فيها بين علماء اللغة – على اختلاف مشاربهم، والمستشرقين على تباين أهوائهم- مثل تيسير النحو والاشتقاق، والتعريب وغير ذلك من القضايا.

وهذه الظاهرة التي أعالجها لغوية تمثلت في أنَّ كثيراً من كلمات المعجم لم يضع لها المعجميون تعريفاً، أو وصفاً يجلي معناها واكتفوا بالقول إنَّها معروفة، وقد شاعت في معجماتنا ولاسيما تلك المعاجم التي ظهرت قبل عصر النهضة، فقلما يخلو منها معجم، حتى تلك المعاجم التي جاءت لتوضح ما أبهم من ألفاظ كالمصباح المنير للفيومي (ت770هـ) الذي ألف لتوضيح ما أبهم من مصطلحات فقهية وغيرها نجد هذه الظاهرة ماثلة في المعجم.

وهذه الظاهرة التي فشت في معجماتنا لا نجدها في معجمات اللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذ سألت كثيراً من المتخصصين في هاتين اللغتين، وحاولت الرجوع إلى ما تيسر من معجمات اللغة الإنجليزية فلم أجد هذه الظاهرة، فقد وضعوا تعريفاً ووصفاً لكل كلمة وردت في معجماتهم، وهذه الظاهرة قد استوقفت كثيراً من الباحثين، وأشاروا إلى خطورتها، لكن تلك الإشارات ظلت كما هي، ولم أسمع أنَّ أحداً من الباحثين قد تصدى لدراسة هذه الظاهرة من خلال الجمع والاستقصاء والتفنيد.

أقول إنَّ هذه الظاهرة تستحق أكثر ممَّا قمتُ به من جهد، فهذا الذي قدمته هو جهد المقل لا يرقى إلى التمام بله إلى الكمال المنشود، فقد اقتصرت دراستي على بعض المعاجم التي أرى أنَّها كانت كافية لتسليط الضوء، وجلاء غموض هذه الظاهرة، أمَّا استقصائها فهذا عمل بحاجةٍ إلى رسالة أو أطروحة تستقصي مواد هذه الظاهرة في كافة معجماتنا العربية.

وأخيراً أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهة الكريم إنَّه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الباحث الأحد 12 ربيع الأول 1430هـ

الموافق 8 مارس 2009م

## مصادر البحث


- إذاعيات في اللغة والأدب: . د. كمال بشر دار غريب، القاهر ، (د. ت).
- أصول الفقه الإسلامي: د. محمد مصطفى شلبي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1983.م
- أصول الفقه الإسلامي: د. وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق، 1966م.
- أصول النحو العربي: محمد خير الحلواني، حلب سوريا، 1979م.
- أضواء على لغتنا المسحة: محمد خليفة التونسي، الكويت، كتاب العربي العدد التاسع، 15 أكتوبر 1985م.
- البارع في اللغة: لأبي إسماعيل بن القاسم القالي، تح: هاشم الطعان، دار الحضارة، بيروت، ط 1، 1975م.
- تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضي، مط الخيرية، مصر، 1306هـ.
- التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه): د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1404هـ - 1983م.
- تهذيب الأسماء واللغات: محيي الدين ابن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، 1416هـ ـ 1996م.
- تهذيب اللغة: لابن منصور الأزهري، تح: عبد السلام هارون وآخرين- القاهرة، 1964- 1967م.
- جمهرة اللغة: أبي محمد بن دريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ 2005م.
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1372هـ - 1952م.
- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1963م.
- الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1404هـ - 1984م.
- العربية تواجه التحديات: د. طالب عبد الرحمن، وزارة الأوقاف، قطر، كتاب الأمة، عدد (116)، السنة (26)، 1427هـ -2006م.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة: د. عاطف مدكور، دار الثقافة، القاهرة، 1987م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخرومي و.د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- فقه اللغة المقارن: د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.
- فقه اللغة وسُّر العربية، لأبي منصور الثعالبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ - 1996م.
- في المصطلح الإسلامي: د. إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، 1990م.

- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي دار الفكر، بيروت، (د. ت) .
- الكليات. لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ - 1992م.
- لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، مصر، (د. ت).
- لحن العامة (في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة): د. عبد العزيز مطر، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1386هـ - 1967م.
- لحن العوام: لأبي بكر الزبيدي، تح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة 1420هـ - 2000م.
- اللغة: فندريس جوزيف: ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950م.
- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية: د. عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس، دمشق، 1986م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ- 1981م.
- المدخل إلى تقويم اللسان: لابن هشام اللخمي تح: د. حاتم الضامن، نشر ضمن مجلة المورد العراقية، م (10) ، عدد(2)، 1401هـ- 1981م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي تح: محمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1408هـ - 1987م.
- مسائل الخلاف النحوية (في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي) د. محمد بن عبد الرحمن السبيهين، وزارة التعليم العالي، الملكة العربية السعودية، 1426هـ - 2005م.
- المصباح المنير: أحمد بن محمد علي المقري الفيومي، دار الفكر، لبنان (د.ت).
- معجم الأخطاء الشائعة: د. محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، 1393هـ - 1973م.
- المعجم العربي (نشأته وتطوره): د. حسين نصار، دار مصر للطباعة/مصر، 1408هـ - 1988م.
- المعجم العربي التأريخي ( بحوث ودراسات): قرطاج، تونس، 1989م.
- المعجم الوسيط : أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، مصر، 1972م.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1989م.
- مع المصادر في اللغة والأدب (الجزء الثان): د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد،

العراق، 1981م.
- من أسرار اللغة. د. إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م.
- المنجد في اللغة والأعلام: لويس المعلوف، دار المشرق، بيروت، 1973م.
- مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – 1990م.
- مناهج البحث اللغوي (بين التراث والمعاصرة) د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة المجمع العلمي، العراق – 1421هـ - 2001م.
- النبات: لأبي حنيفة الدينوري، نشر لوين، مط بريل، ليدن، 1953م.
- النحو العربي والدرس الحديث: عبده الراجحي، بيروت، 1979م.
- **المجلات**:
- مجلة الدراسات اللغوية (مركز الملك فيصل) العربية السعودية، الرياض، م 3 عدد (2)، 1422هـ - 2001م.
- مجلة عالم الفكر: المجلد (22)، العدد الأول، 1993م، وزارة الإعلام، الكويت.
- مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، م42، بغداد، 1410هـ - 1990م.

## هوامش البحث:

(1) ينظر: أضواء على لغتنا السمحة ص12.
(2) ينظر: مناهج البحث في اللغة ص235.
(3) ينظر: مجلة الدراسات اللغوية ص100، 101 مركز الملك فيصل( يوليو- سبتمبر 2001م).
(4) ينظر: الخصائص 66/1، والمزهر 16/1.
(5) ينظر: فقه اللغة المقارن ص170.
(6) ينظر: التطور اللغوي ص112، ومجلة الدراسات اللغوية ص102، وفي المصطلح الإسلامي ص8.
(7) ينظر: مجلة عالم الفكر ص281.
(8) ينظر: لسان العرب 2897/4 مادة ( ع ر ف)
(9) ينظر: الكليات 617
(10) ينظر: أصول الفقه الإسلامي 828/2
(11) ينظر: اصول الفقه 273
(12) العين336/3
(13) التهذيب:331/5
(14) المصدر نفسه.
(15) ينظر: الجمهرة 580/2
(16) الصحاح 1670/4 مادة (ح ظ ل)
(17) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص253، المعجم العربي التأريخي ص400.
(18) ينظر: القاموس المحيط 362/3 مادة ( ح ظ ل).
(19) المصباح المنير ص141
(20) ينظر هذه المادة في المنجد ص141، والمعجم الوسيط ص183، والمعجم الوجيز ص159.
(21) المنجد ص158
(22) ينظر: المعجم الوسيط ص202، والمعجم الوجيز ص175 مادة ( ح ن ظ)
(23) المعجم العربي 338/2، وينظر: اللغة ومعاجمها ص130.
(24) العين 277/2.
(25) العين 277/2. وينظر: البارع في اللغة ص186.
(26) الجمهرة/165/1.
(27) الجمهرة 154/1.
(28) ينظر: المعجم العربي 334/2.
(29) الجمهرة 160/1.
(30) الجمهرة 170/1.
(31) دلالة الألفاظ 249، وينظر: المعجم العربي التاريخي 64، 129.
(32) فقه اللغة وسرُّ العربية ص276.
(33) تهذيب الأسماء 95/3.
(34) المصدر السابق 98/3.
(35) إذاعيات في اللغة والأدب ص79.
(36) المصدر نفسه ص78.
(37) المصدر نفسه ص85.
(38) معجم الأخطاء الشائعة ص49.
(39) النبات ص142.

(40) مع المصادر في اللغة والأدب ص129.
(41) ينظر: اللغة لفندريس ص246، 247، والمعجم العربي التاريخي ص64.
(42) ينظر: أصول النحو العربي ص41.
(43) ينظر: أصول النحو العربي ص41.
(44) ينظر من أسرار اللغة 21، والنحو العربي والدرس الحديث 50، 51.
(45) العين431/5.
(46) ينظر: تهذيب اللغة 437/10.
(47) الجمهرة 566/2.
(48) مختار الصحاح 578.
(49) ينظر: لحن العوام ص236.
(50) النبات ص41.
(51) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص47.
(52) تاج العروس 370/4.
(53) المعجم العربي التاريخي ص57.
(54) ينظر المعجم العربي التاريخي ص64، ومجلة عالم الفكر 281.
(55) مسائل الخلاف النحوية ص203.
(56) ينظر مجلة المجمع العراقي ص48، عدد 41.
(57) ينظر: دلالة الألفاظ 142، 143.
(58) ينظر: دلالة الألفاظ ص143، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ص294، ومناهج البحث اللغوي ص57.
(59) العين 346/5
(60) التهذيب 164/10 مادة ( ذ ك ر).
(61) اللسان 1509/3 مادة ( ذ ك ر).
(62) ينظر: مادة (ذ ك ر) في المعجمين.
(63) الجمهرة 828/1.
(64) ينظر: المعجم العربي التاريخي ص64.
(65) ينظر: المعجم العربي التاريخي 116، 127.
(66) ينظر: العربية تواجه التحديات ص58، والمعجم العربي التاريخي ص34.